مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد الثامن - الجزء الأول

جمادى الأولى 1443 هـ - ديسمبر 2021 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخةالورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://journals.iu.edu.sa/ESS

البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujournal4@iu.edu.sa

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

البحوث المنشورة في المجلة تعبرعن آراء الباحثـين ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

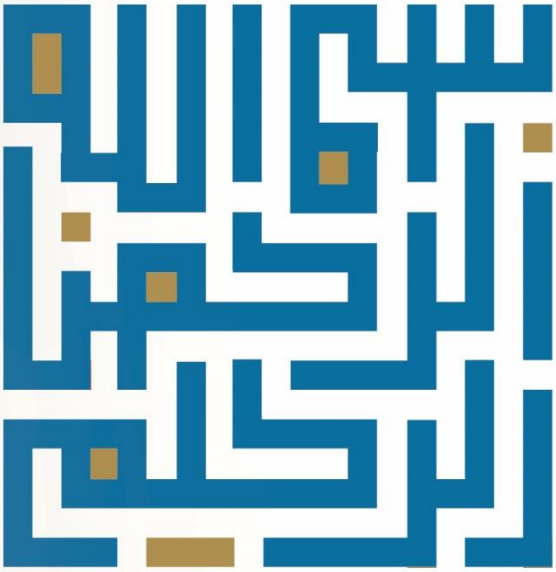

قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والإبتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث المقدم (25%) .
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السادس، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث ، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة ، وصلب البحث ، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات ، وثبت المصادر والمراجع ، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر. ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة

الهيئة الاستشارية :

معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي

مدير جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر

مدير جامعة الحدود الشمالية

معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي

عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالـد بن حامد الحازمي

أسـتاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي

أسـتاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

هيئة التحرير :

رئيس التحرير :

أ.د : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

مدير التحرير :

أ.د : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

أعضاء التحرير :

معالي أ.د : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د : إبراهيم بن عبدالرافع السمدوني

وكيل كلية التربية للدراسات العليا بجامعة الأزهر
وأستاذ أصول التربية بجامعة الأزهر

أ.د : بندر بن عبدالله الشريف

أستاذ علم النفس بالجامعة الاسلامية

أ.د : عبدالرحمن بن يوسف شاهين

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية

أ.د : عبدالعزيز بن سليمان السلومي

أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الاسلامية

أ.د : عبدالله بن علي التمام

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الاسلامية

أ.د : محمد بن إبراهيم الدغيري

أستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية

سكرتير التحرير :

أ. مجتبى الصادق المنا

الإخراج والتنفيذ الفني :

م. محمد حسن الشريف

المنسق العلمي :

أ. محمد سعد الشال

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

فهرس المحتويات : ❊

م	عنوان البحث	الصفحة
1	رؤية مستقبلية لأنماط التعليم العالي السعودي لتلبية احتياجات سوق العمل من وجهة نظر خبراء التربية د. رمضان محمود عبد العليم عبد القادر	1
2	مدى تضمين مخاطر الألعاب الإلكترونية في كتب الحاسب وتقنية المعلومات في المرحلة المتوسطة أ.د. خالد بن إبراهيم الدغيم / أ. هناء بنت عبد العزيز الخويلدي	66
3	أثر استخدام استراتيجية خريطة القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى د. ماجد بن سالم بن جابر السناني	101
4	أثر نمط التفاعل والأسلوب المعرفي في بيئة التعليم الافتراضية في تنمية مفاهيم تطبيقات التكنولوجيا لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة د. عبدالله بن خليفة العديل	145
5	فعالية برنامج إلكتروني قائم على توظيف الأمثال العربية في تنمية الطلاقة التعبيرية والاتجاه نحو الثقافة العربية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى أ.د. أبو الدهب البدري علي أبو الدهب	185
6	دور الجامعات السعودية في إعداد طلابها لسوق العمل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. نايف بن راشد الرحيلي	237
7	تجربة الجمعية السعودية للتربية الخاصة (جستر) في إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع المحلي بمنطقة حائل: دراسة نوعية د. ياسر بن عايد السميري	289
8	الإسهام النسبي لكل من الشفقة بالذات واليقظة العقلية في التنبؤ بالنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود د. وائل عبد السميع فهمي متولي	331
9	إدارة الأزمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خلال جائحة كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. وفاء بنت حمد التويجري	377
10	خطة فتح جرجان في العصرين الراشدي والأموي دراسة تاريخية تحليلية د. إبراهيم بن علي الربعي	417

❊ ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

خطة فتح جرجان في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية تحليلية

إعداد

د. إبراهيم بن علي الربعي

الأستاذ المساعد في قسم التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية

المستخلص

يتناول هذا البحث خطة فتح جرجان وهي المنطقة الواقعة على بحر الخزر (قزوين) بين خراسان وطبرستان وتشكل أهمية كبيرة من جميع النواحي الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية وتسيطر على أهم الطرق الرابطة بين العراق وخراسان، فكان فتح هذه المنطقة من المتطلبات الحتمية للجيوش الإسلامية التي نجحت في البداية بعقد صلح مرتين متتاليتين، ثم نقض أهالي جرجان هذا الصلح بسبب انشغال الجيش الإسلامي بالصراعات الداخلية، وقاموا بالسيطرة على الطريق البري الشمالي المهم في التجارة بين الشرق والغرب، وحين صار هذا الطرق غير آمن للقوافل التجارية، كانت الفكرة في فتح جرجان لدى قتيبة بن مسلم أمير خراسان، ولكن والي العراقين الحجاج بن يوسف الثقفي صرفه عن ذلك، وقد فطن لهذا المنطقة وخطورتها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الذي طرح هذا فكرة فتحها على الخليفة سليمان بن عبدالملك عندما كان ولياً للعهد، وانتقد استراتيجية قتيبة بن مسلم في فتوح بلاد ما وراء النهر وترك جرجان، فلما تولى الخليفة سليمان بن عبدالملك مقاليد السلطة وعين يزيد بن المهلب والياً على خراسان ومنحه الاستقلالية عن العراق، سارع يزيد بالعمل على فتح هذه المنطقة من خلال خطة عمل عليها لفترة زمنية طويلة بدأت في فصل الشتاء من عام ٩٧هـ / ٧١٦م بإعداد الجيوش لمدة ثلاثة أشهر، ثم فتح المناطق التابعة لها بقطع جميع الإمدادات التي تصل إلى قلاع وحصون جرجان ثم فرض الحصار على أهم الحصون حصن وجاه، ودخوله من خلال الممرات الضيقة عبر سلسلة جبال ألبرز، وقد استغرقت هذه العملية قرابة سنة ثلاثة أشهر.

الكلمات المفتاحية: خطة فتح جرجان، الخليفة سليمان بن عبدالملك.

Extract of the research

This paper deals with the plan of Fath Gurjan، which is the area located on the Khazar Sea (Caspian) between Khurasan and Tabaristan and is of great importance in all security, military, political and economic aspects and it controls the most important roads linking Iraq and Khorasan, so opening this area was one of the inevitable requirements of the Islamic armies that succeeded in the beginning By concluding a reconciliation twice in a row, then the people of Jarjan revoked this peace due to the Islamic army's preoccupation with internal conflicts, and they took control of the northern land route important for trade between the East and the West, and when this road became unsafe for commercial caravans, the idea was to open Gorgan with Qutaiba bin Muslim Amir Khorasan, but the governor of the Iraqis, Al-Hajjaj bin Yusuf Al-Thaqafi.

He dismissed him from that, and he was aware of this region and its danger, Yazid bin Al-Muhallab bin Abi Safra, who proposed this idea to open it to Caliph Sulayman bin Abdul-Malik when he was crown prince, and criticized Qutayba bin Muslim's strategy in Fattuh countries beyond the river and left Gorgan. When Caliph Sulayman bin Abdul Malik took over The reins of power and appointed Yazid bin al-Muhallab as governor of Khurasan and granting him independence from Iraq. Yazid hastened to work to open this region through a plan of action for a long period of time that began in the winter season of 97 AH / 716 CE by preparing armies for a period of three months, then opening their areas by cutting off All supplies reached the castles and forts of Gorgan, then the siege was imposed on the most important forts, Fort Wajah, and entered through the narrow passages through the Alborz mountain range, and this process took about a year three months.

Key word: plan to open Gorgan, Caliph Sulayman bin Abdul-Malik

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم على الهدى إلى يوم الدين.. ثم أما بعد:

كانت الفتوح الإسلامية هي السمة البارزة في العصر الراشدي والعصر الأموي، وقد تناولتها المصادر الإسلامية والعربية بتوسع وأُفردت لها كتب خاصة، كما تناولها الكتاب المحدثون بتفاصيل أدق خاصة ممن لديهم خلفية عسكرية، وقد حاولت المساهمة في هذا البحث بتناول جزئية من استراتيجيات الجيوش الإسلامية في العصر الأموي التي بلغت أوج نشاطها في تلك الفترة من التوسع في الفتوح، وأثناء القراءة في الفتوح الإسلامية كان من اللافت للنظر المحاولات العديدة لفتح جرجان منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، وبقائها بيد أهلها دون أن يدخلها الجيش الإسلامي على الرغم من موقعها الحيوي، وتجاوز الفتح الإسلامي لبلاد أخرى بعيدة عنها، ثم إنها سبب رئيس في إغلاق أهم الطرق المؤدية إلى خراسان وبلاد ما وراء النهر في وجه القوافل التجارية وغيرها، وعلى الرغم من استيعاب القادة لأهمية هذه المنطقة إلا أنهم تحاشوا فتحها لأسباب سيظهر بعضها في ثنايا البحث وإن كان بعض هذه الأسباب ليس مقنعًا، إلا أن الإعراض عن فتحها كان واضحاً مع ما يمتلكه الجيش الإسلامي من قوة في تلك الفترة تؤهله لدخولها، حتى جاء يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك، وتحقق على يده فتح هذه المنطقة.

وبعد الاطلاع على المراجع التي تناولت الفتوح الإسلامية في العصر الأموي لم أعثر على من تناول خطة فتح جرجان بدراسة مستقلة وتفصيلاتها الدقيقة والتي تستحق الدراسة من وجهة نظري، كما سيتبين في ثنايا هذا البحث.

التمهيد:

الموقع الجغرافي لجُرْجانُ(١):

جُرْجانُ هي إحدى مدن إقليم الديلم ضمن نطاق ما يعرف بالمشرق الإسلامي(٢)، وهي مدينةٌ واسعةٌ تقع بين طَبَرِستانُ وخُراسَانُ(٣)، وفيها أكثر من سبعمائة قلعة(٤) في جبال أَلبُرْزْ(٥)، من أشهرها وأكبرها قلعة جرجان. الواقعة على الضفة الشرقية من نهر الدّيلم(٦) الذي يصب في بحر قزوين. وإليها تنسب المنطقة بأكملها، ويتبعها قرى وقلاع عديدة، وفي الجانب الغربي من النهر تقع مدينة بكراباذ ثاني كبرى مدن جرجان، ويصل بينهما جسر محكم البنيان(٧)، ومن مدن جرجان نامِيَةُ ودِهِسْتَانُ ووَجلّه(٨).

(١) جُرجان: من المدن القديمة نسبة إلى أول من شيدها وهو جرجان بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح؛ السهمي: أبو القاسم حمزة بن يوسف، تاريخ جرجان، تحقيق: محمد خان، ط:٤، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص٤٤. البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق : مصطفى السقا، ط: ٣، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ، جـ٢، ص٣٧٥.

(٢) إقليم الديلم يضم خمس كور وهي قومس وجرجان وطبرستان والديلمان والخزر. المقدسي: أبو عبدالله محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠م، ص٢٤١؛ المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٢٤١.

(٣) الحموي: معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، جـ٣، ص ١٤٦.

(٤) الإدريسي: محمد بن محمد الطالبي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط:١، عالم بيروت، بيروت، ١٤٠٩هـ، جـ٢، ص٦٨٨.

(٥) جبال ألبرز هي سلسلة جبال تشكل قوس على بحر الخزر، تمتد من أرمينية إلى شرقي إيران تتخللها محافظات مازندان وجيلان وكلستان. شاكر: محمود، إيران، المكتب الإسلامي، بدون مكان وتاريخ، ص٧٦؛ فايد: يوسف عبدالمجيد، جغرافية المناخ والنبات، ط:١، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٧١م ص٣٥٠.

(٣) اليعقوبي: أحمد بن إسحاق، البلدان، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص٩٢؛ ويعرف هذا النهر حالياً بنهر جرجان.

(١) الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جـ٢، ص٦٨٨.

(٨) ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩م، ص٥٢. سيرد التعريف بهذه المدن في مواضعها من هذا البحث.

وجرجان حاليًا هي مدينة إستراباذ من أعمال مازندان في شمالي إيران وتقع إلى الشمال الشرقي من العاصمة طهران، جنوب شرقي بحر قزوين[١].

الوصف العام لجرجان:

يتميز مُناخ جرجان بالمناخ المداري[٢]، وطبيعتها المناخية لها تأثير على المحاصيل الزراعية المختلفة[٣] وهذا ما يجعلها مكتفية ذاتيًا، ويتم تخزين جزء كبير من محاصيلها الزراعية عند الحصاد في الحصون والقلاع تحسبًا للحصار.

وتتسم المنطقة بطبيعتها الجبلية، ولها قلاع متصلة ببعضها ببعض[٤]؛ فهي لا يطلق عليها مصطلح مدينة قبل الفتح الإسلامي[٥]، والسبب في ذلك أنها لم تأخذ شكل المدينة المعروف بالبناء والأسواق وغيرها، بل كانت عبارة عن سلسلة من القلاع والحصون العالية يتم الدخول لها عبر ممرات ضيقة أشبه بالأنفاق وعلى هذه الممرات حراس يقومون بالتناوب على حمايتها[٦]، وبعض هذه القلاع محكم البنيان يصعب اختراقها، متسمة بالتحصينات الطبيعية كقلعة وجاه[٧]، وهي من أهم المراكز العسكرية داخل سور جرجان العظيم الذي يمتد من أعلى جرجان من الجهة

(١) أبو خليل: شوقي، أطلس دول العالم الإسلامي، ط:٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص٢٤؛ أبو العلا: إبراهيم عبدالمنعم سلامة، أضواء جديدة على دور المهالبة السياسي والثقافي في جرجان، ط:١، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٢م، ص٩٧.

(٢) تتنوع الزراعة في جرجان؛ فسهولها الخصبة صالحة لزراعة النخيل والعنب والتين والزيتون وسائر الفواكه الموسمية, وتتميز بتراكم الثلوج على قمم جبالها واعتدال المناخ في سهولها؛ ولذا وُصِفت بأن حرها وبردها يختلطان، وليس بالمشرق مدينةٌ أجمع ولا أظهر حسناً من جرجان، وذلك أن بها الثلج والنخل، والفواكه المتنوعة, الاصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، ١٩٣٧م، ص٢١٣.

(٣) الاصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، ١٩٣٧م، ص٢١٣.

(٣) الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جـ٢، ص٦٨٨.

(٥) ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ط:١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، جـ٤، ص٨٨.

(٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٤، ص٨٨.

(٧) اسمها وجاه أو وجاة ولم أجد لهذه القلعة ذكرًا في كتب الجغرافيا. الطبري: محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، ط:٢، دار التراث العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ، جـ٦، ص٥٣٧، ٥٤٢.

الشـــمالية إلى بحر قزوين[١] عند مدينة طَمِيسَـــةَ[٢]، وبناؤه من الآجر[٣]، ويطلق عليه الســـور الأحمر[٤]؛ وقد شُيد هذا السور لحماية المنطقة من هجمات الأتراك الغز من جهة خوارزم[٥]، قبل أن يستولوا عليها بعد أن ضعفت الدولة الساسانية[٦].

ولجرجان نهر كبير يخترق المدينة من الشرق ويصب في بحر الخزر (قزوين)[٧]. يغذيها على مدار العام بالمياه العذبة، ويبدو أنه أحد أهم روافد المدينة وتحصـــيناتها الطبيعية، ويعتمد عليه السكان في الزراعة، ونقل المياه إلى أعالي الحصون.

المبحث الأول: محاولات فتح جرجان في العصر الراشدي:

لم تكن جرجان بمنأى عن تحركات الجيوش الإســـلامية التي تجوب المنطقة ابتداءً من خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، فقد طرق الجيش الإســـلامي أبواب جرجان أربع مرات، انتهت المحاولات الثلاث الأولى بالصـــلح، ثم كان الفتح في المرة الرابعة ودخول المدينة، وقد كانت المحاولة الأولى والثانية في العصر الراشدي والثالثة والرابعة في العصر الأموي، ولهذا كان إصرار بعض القادة على فتح جرجان كبيراً لما تشكله هذه من أهمية كبرى من الناحية الأمنية والاقتصادية. وقد جاءت هذه المحاولات كالآتي:

(١) هو المعروف بالمصادر القديمة ببحر الخزز, وهو مستقل لوحده عن البحار العالم المتصلة, وتحيط به دول كروسيا, وتركمانستان, وإيران, أذربيجان, وكازاخستان. حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ط٢، مصر، القاهرة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص ٢٢٩.

(٢) طميسة: هي الحد الفاصل بين جرجان وطبرستان وتقع على السهل الساحلي لبحر جرجان. الحموي: معجم البلدان، جـــ٤، ص٤٤١ الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقق: إحسان عباس، ط:٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ص٣٨٦.

(٣) الآجر: جمع آجرة وهي اللبنة من الطين التي أحرقت بالنار كي تزداد صلابة, وأصل هذه الكلمة فارسية. الحميري: نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، ط:١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، جـ١، ص١٨٨.

(٤) ابن أعثم: الفتوح، جـــ٤، ص٢١٢؛ ابن قدامة: قدامة بن جعفر بن قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، ط١، دار الرشيد، العراق، بدون تاريخ،ص١٩٥.

(٥) ابن أعثم: الفتوح، جـ٤، ص٢١٢

(٦) المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين، التنبيه والإشراف، دار الصاوي، القاهرة، ص٥٣.

(٧) مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص ١٤٧.

الفتح الأول (سويد بن مقرن):

إن موقع جرجان الجغرافي الذي تتقاطع فيه الطرق والخطوط نحو المدن والبلدات الإسلامية ـ سواءً على مستوى الجيش أو القوافل المدنية والتجارية ـــ يتطلب فتحها وألا تبقى بيد العدو، وهو ما تنبه له يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في وقتٍ مبكرٍ من خلافة الوليد بن عبدالملك، وذلك في محادثاته مع سليمان بن عبد الملك ولي العهد آنذاك حيث انتقد خطة القائد قتيبة بن مسلم[١] الذي فتح بلاد ما وراء النهر وتوغل في الغزو إلى غزو بلاد الصين وترك بيضة العرب جرجان[٢] ولا يعني هذا أن السابقين من قادة فتح بلاد المشرق لم يتعرضوا لجرجان، فقد توجه سويد بن مقرن ﷺ[٣] في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ سنة ٢٣هـ[٤] من مدينة الري[٥] إلى جرجان سالكًا

(١) أبو حفص قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصن بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير الباهلي، والده مسلم بن عمرو أحد رجالات معاوية ﷺ، وكان قتيبة شاعراً وداهية من دهاة العرب وصاحب رأي، تميز بالرئاسة والشجاعة ولي إمرة خراسان في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان والوليد بن عبدالملك من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراقين، فتح مدن خوارزم وسمرقند وبخارى، وفرغانة من بلاد ما وراء النهر ووصل كاشغر في الصين وخضعت له بلاد الصغد؛ قتل بمدينة فرغانة في ذي الحجة من سنة ٩٦هـ. ابن قتيبة الدينوري: عبدالله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط:٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٤٠٦؛ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، ط:١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، جـ٤، ص٨٦؛ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط:١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م، جـ٢، ص١١٥٧.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان ٣٢٨.

(٣) الصحابي سويد بن مقرن بن عائذ المزني أسلم مع إخوته السبعة ومعهم أربعمائة من مزينة وأميرهم النعمان وكان سويد تحت راية أخيه يوم فتح مكة وشارك في فتوح العراق وفارس وقد حمل الراية يوم مقتل أخيه النعمان بعد أن كتم مقتله حتى لا يتأثر الجيش ثم سلمها لحذيفة بن اليمان. الطبري: تاريخ الطبري، جـ٤، ص١٢٦؛ ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، جـ٢، ص٦٠٠.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلامي، جـ٢، ص١٣٢.

(٥) الرَيّ: بفتح الراء، وتشديد الياء من إقليم الجبال شيدها الملك كيخسرو بن سياوش تميزت ببنائها من الآجر المنمق المطلي باللون الأزرق؛ وتربتها زراعية تكثر فيها الفواكه، وهي محط الحجاج القادمين من خراسان وبلاد ما وراء النهر، وهي الآن إحدى مدن إيران وتقع في الشمال الغربي من البلاد. الحموي: معجم البلدان، جـ٣، ص١١٦.

الطريق القديم[١] الذي يمر بمحاذاة جبال ألبرز فاجتاز قرى سمنان[٢] إلى قومس[٣] متجنباً قلعة دنباوند الوعرة[٤] إلى يساره فلما وصل قومس فتتحها سلمًا ثم توجه إلى بسطام[٥] والتي تبعد عن قومس قرابة ١٩٠كم٢[٦] ففتحها صلحاً أيضا وعسكر بها، ثم قرر التقدم نحو الهدف جرجان[٧].

وبالتأمل في خط سير هذا الجيش نرى أنه يتسق تمامًا مع طبيعة خطوط الجيوش الإسلامية في ذلك العصر التي انطلقت بشكل أفقي من الكوفة والبصرة نحو الشرق والشمال الشرقي لتطويق المدن الفارسية، والذي يظهر بوضوح تام أن خطة سويد بن مقرن ﷺ اعتمدت على تأمين الخطوط الخلفية وتأمين طرق الإمدادات التموينية والعسكرية ـــ وهي خطة جاءت بتوجيهات من الخليفة

(١) هذا الطريق ذكره ابن خرداذبة وحدد أبعاده فقال: ((من الريّ الى مفضّل أباذ أربعة فراسخ، ثم الى كاسب ستّة فراسخ، ثم الى افريذين ثمانية فراسخ، ثم الى الخوار ستّة فراسخ، ثم الى قصر الملح سبعة فراسخ، ثم الى رأس الكلب سبعة فراسخ، ثم الى سمنان ثمانية فراسخ، ثم الى آخرين تسعة فراسخ، ثم الى قومس ثمانية فراسخ)) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٢٣؛ وبالعودة إلى خرائط إيران الحديثة و Google Maps لم أجد طريقاً آخر سوى هذا الطريق وطوله مقارب لما رسمه ابن خرداذبة وهو قرابة ٣٥٠كم٢.

(٢) سمنان: بكسر السين مدينة بين الري ولدامغان، وبعضهم يجعلها من قومس، وهي مدينة صناعية واشتهرت بكثرة أسواقها، وهي اليوم من مدن شمال إيران، وتقع إلى شرق العاصمة طهران. الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جـ٢، ص٦٨٥؛ الحموي، معجم البلدان،جـ٣، ص٢٥١.

(٣) قومس: بالفارسية كومش، وهو إقليم يقع ما بين الري ونيسابور، على طريق خراسان الشمالي للقادم من العراق، وهي الآن شرق العاصمة الإيرانية طهران. الحموي: معجم البلدان، جـ٤، ص٤١٤؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٠٤-٤٠٨؛ https://goo.gl/maps/vJF82ExN56B9au3i7.

(٤) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٩.

(٥) بِسطام: مدينة كبيرة بقومس قريبة من الدامغان، وبالقرب منها جبال شاهقة مشرفة عليها، وتشتهر بالمسك والعود وسائر الطيب، وهي الآن إحدى مدن شمال إيران. السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى اليماني وآخرون، ط:١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م، جـ٢، ص٢٣٠؛ الحموي، معجم البلدان، جـ١، ص٤٢١؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٣٠٨؛ خرائط https://goo.gl/maps/XBxmNdVq4NW8uKkx9.

(٦) Google Maps.

(٧) الطبري: تاريخ الطبري، السهمي: تاريخ جرجان، ص٤٤.

عمر بن الخطاب ﷺ لذا حين راسل سويد ملك جرجان رزبان صول[١] سارع إلى الصلح ودفع الجزية ليقينه بقدرات الجيش الإسلامي فعقد الصلح وجاء نصه:

((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من سويد بن مقرن، لرزبان صول بن رزبان، وأهل دهستان، وسائر أهل جرجان, إن لكم الذمة، وعلينا المنعة، على أن عليكم من الجزاء في كل سنة على قدر طاقتكم، على كل حالم، ومن استعنا به منكم فله جزاؤه في معونته عوضاً من جزائه، ولهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ومللهم وشرائعهم، ولا يُغير شيء من ذلك هو إليهم ما أدوا وأرشدوا ابن السبيل، ونصحوا وقروا المسلمين، ولم يبد منهم سل ولا غل، ومن أقام فيهم فله مثل ما لهم، ومن خرج فهو آمن حتى يبلغ مأمنه، وعلى أن من سب مسلما بلغ جهده، ومن ضربه حل دمه.

شهد سويد بن قطبة[٢]، وهند بن عمرو[٣]، وسماك بن مخرمة[٤]، وعتيبة بن النهاس[٥][٦].

(١) صول التركي وله أخ يقال له فيروز وهما من الترك، قدما من بلاد ما وراء النهر واستوليا على جرجان ثم اعتنقا المجوسية, وخالطا الفرس، وصارت لهما الكلمة في جرجان ونواحيها. السمعاني: الأنساب، جـ٨، ص٤٤٩؛ الحموي: شهاب الدين أبو عبدالله، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط:١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، جـ١، ص٧٠.

(٢) سويد بن قطبة الوائلي من بكر بن وائل، له فتوح في العراق قبل مقدم خالد بن الوليد ﷺ ثم انضم إلى جيش خالد. ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، جـ٣، ص٢٢٢.

(٣) أبو بكر هند بن عمرو بن جندلة بن كعب بن عبد بن زمعة شارك في فتوحات العراق وفارس وخراسان ثم كان مع علي ﷺ يوم الجمل وقتل فيها سنة ٣٦هـ. ابن حزم: علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص١٤٦.

(٤) الصحابي سماك بن مخرمة بن حمين بْن ثلث بن الهالك، شارك في القادسية وفتوح العراق، ويعد من وجوه أهل العراق قدم على الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بفتح همذان، وحين ثارت الفتنة صار مع علي ﷺ، ولما بويع معاوية ﷺ بالخلافة وفد عليه بالشام. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، جـ٢، ص ٤١٢٩ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٧٢، ص ١٩٥، ١٩٦.

(٥) عتيبة بن النهاس، والنهاس هو عبدل من بني سعد بن عجل بن لجيم, من أشراف العجليين وشجعانهم، له صحبة ﷺ وكان مع خالد بن الوليد ﷺ في وقعة اليمامة. ابن ماكولا: أبو نصر علي بن هبة الله، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، جـ٤، ص٤٣٦.

(٦) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٤، ص١٥٢

على أن هذا الكتاب فيما يبدو شمل جرجان وما يتبع لها من مدن كدهستان[١] وطميسة ونامية[٢] وغيرها من المدن؛ وإن نصّت الرسالة على دهستان إلى جانب جرجان فإن ذلك يعود إلى أمرين فيما يبدو لي:

١- أن دهستان تقع ضمن نطاق الإدارة المركزية لجرجان وتتمتع باستقلال ذاتي.

٢- أهمية دهستان من الناحيتين: الاقتصادية والعسكرية؛ فمعسكر جرجان غالباً ما يكون في دهستان بعد سيطرة الترك عليها[٣].

إلا أن هذا الصلح لم يدم طويلاً بسبب الاضطرابات التي اجتاحت بلاد المشرق بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ[٤].

الفتح الثاني (سعيد بن العاص ﷺ):

حين وَلىّ الخليفة عثمان بن عفان ﷺ سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص[٥] ولاية الكوفة (٣٠هـ / ٦٥١م) قاد حملةً عسكرية انطلق بها من الكوفة إلى طبرستان, فسلك طريق سويد بن مقرن إلا أنه ترك الري يساره، ونزل قومس، ومن قومس تحرك إلى جرجان فصالحهم على قلعة

(١) دهستان أو قوهستان إلى الشمال من جرجان على ساحل بحر الخزر (قزوين) وهي أول حدود قبائل الغز التركية، وهي اليوم جزء من مدينة تركمانباشي داخل نطاق منطقة بلخان الواقعة غربي دولة تركمانستان. مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة: السيد يوسف الهادي، دار الثقافة، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص١٥٣؛ https://goo.gl/maps/U68JUHpVTVbBky6T7.

(٢) نامية: إحدى صحاري جرجان ويغلب عليها سكان البادية. ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٣٥.

(٣) ابن أعثم: الفتوح، جـ٤، ص٢١٢.

(٤) خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط:٢، دار القلم، دمشق، ١٣٩٧هـ، ص١٥٢؛ أباالخيل: محمد بن إبراهيم، تاريخ الخلفاء الراشدين، بدون نشر، ص٢٨٢.

(٥) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، ولد عام الهجرة، وهو أحد أشراف قريش ممن جمع السخاء والفصاحة، استعمله عثمان ﷺ على الكوفة وواسط، فتح طبرستان وجرجان صلحا، ثم عزله عثمان وولى الوليد بن عقبة ﷺ، فمكث مدة، فشكاه أهل الكوفة فعزله ورد سعيداً ﷺ إليها فلم يقبل به أهل الكوفة، ولما قتل عثمان ﷺ لزم بيته، واعتزل أيام الجمل وصفين، فلم يشهد شيئا من تلك الحروب، فلما اجتمع الناس على معاوية ﷺ، ولاه المدينة، وكان يعاقب بينه وبين مروان في أعمال المدينة، توفي سعيد ﷺ سنة تسع وخمسين من الهجرة. بحشل: أسلم بن سهل الواسطي، تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد،ط:١،عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ، ص٣٥ ؛ ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٢، ص٦٢١.

جرجان فقط، وكان عقد الصلح يلزم أهل جرجان بدفع (٢٠٠٠٠٠)[١]درهم، وبذلك خرجت بعض مقاطعات جرجان من هذا الصلح كدهستان، ولم يصلها الجيش الإسلامي، ويظهر لي أنها في تلك الفترة كانت تعيش فترة استقلال عن جرجان، مثلها مثل طميسة وصحراء نامية اللتين فتحتا صلحا.

وبعد فراغ سعيد بن العاص ﷺ من صلح قلعة جرجان، توجه إلى طميسة الواقعة على ساحل بحر قزوين، ويبدو أن تحصينات طميسة لم تكن قوية من الجهة الجنوبية الشرقية المؤدية إلى جرجان، وهي التي عسكر فيها الجيش الإسلامي بعد أن قام بتأمين خطوطه الخلفية، ولهذا كانت المعركة شديدة وسريعة خارج الحصن حتى إن المسلمين صلوا صلاة الخوف، وشدد المسلمون الضغط على جيش طميسة فدخلوا الحصن الذي لم يكن ميئاً لإطالة الحصار, حيث سارعوا بطلب الأمان ولكن سعيدًا ﷺ فتحها عنوة سنة ٣٠هـ[٢].

وهكذا ظهرت أهمية جرجان للجيش الإسلامي في وقت مبكر، فاتخذ القادة الخطط العسكرية لفتحها نظراً لما تشكله من أهمية في الجوانب الأمنية والاقتصادية والعسكرية، وقد كان على رأس هذه الحملات العسكرية قادة من الصحابة ﷺ شعروا بمسؤولياتهم الدينية والأمنية، فكانت المحاولة الأولى على يد القائد سويد بن مقرن ﷺ الذي نجح في عقد الصلح مع مرزبان جرجان، وأمّن الطريق البري الشمالي المتجه إلى خراسان، ثم نجح القائد سعيد بن العاص ﷺ في فتح المناطق التابعة لجرجان وأقر صلحاً آخر مع أهل جرجان، وهذا يعني أنهم نقضوا الصلح السابق الذي أبرمه سويد بن مقرنﷺ.

كما كشف هذا المبحث أن محاولات الفتح التي اقتصرت على الصلح تعود إلى صعوبة دخول المنطقة عُنوة إذ رأى القادة أن ذلك يستنزف طاقات الجيش الإسلامي، ويتطلب مدة زمنية طويلة؛ لذا يبدو أنه تم الاكتفاء بالصلح لتأمين المناطق التي فتحها المسلمون.

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢٦؛ الطبري: تاريخ الطبري، جـ٤، ص٢٦٩.
(٢) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٤، ص٢٦٩.

المبحث الثاني: فتح جرجان في العصر الأموي:

كانت المحاولة الثالثة والرابعة لفتح جرجان في العصـــر الأموي وتحت قيادة القائد يزيد بن المهلب وقد انتهت المحاولة الأولى بالصلح ثم كان الفتح الأخير عنوة كما سيتبين في الآتي:

يزيد بن المهلب:

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي ولد سنة ٥٣هـ[١] شب في بيت والده المهلب فتتطبع بطباعه فرأى فيه والده صـــفات القائد فأوصـــى بالولاية له من بعده[٢]، الولاية الإدارية العامة على خراســـان، والولاية الخاصـــة على إخوته وآل المهلب[٣]، وقد كانت له قيادة بعض الجيوش في ولاية أبيه إبان حربه مع الخوارج[٤]، ثم كانت له ولاية كرمان[٥] وشـــارك والده في بعض فتوح المشرق، ولما توفي المهلب سنة (٨٣هـــ / ٧٠٢م) تولى يزيد إمارة خراسان بعهد من أبيه واستمر والياً عليها حتى عزله الخليفة عبدالملك بن مروان سنة (٨٥هـــ / ٧٠٤م)[٦]، وذلك بإيعاز من الحجاج بن يوسف الثقفي لعداوة بينهما[٧]، وسببها أن الحجاج يرى في يزيد منافساً له لما يتميز به من العزة والمنعة، إضـافة إلى النجابة والذكاء، والشـجاعة، والفطنة، فهو يشـكل خطراً على منجزات الحجاج الشـــخصـــية[٨]، ولم يكن عبدالملك بن مروان يجهل مكانة يزيد بن المهلب ولكنه خشي الفتنة فعزله[٩]، فأخذه الحجاج وسجنه، وتعرّض يزيد في السجن لألوان من العذاب،

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٦، ص٣٠٨.

(٢) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٣٥٤.

(٣) سلطان: عبدالمنعم عبدالحميد، آل المهلب في المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية، ط:١، بدون دار وتاريخ، ص٧٣؛ عطية: عماد، ثورة آل المهلب على الدولة الأموية، بحث مكمل لرسـالة الماجسـتير، قسـم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص١٩.

(٤) ابن أعثم: الفتوح، جـ٤، ص٣٠.

(٥) ابن أعثم: الفتوح، جـ٤، ص٥٧.

(٦) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، ص٦٨.

(٧) ابن قتيبة: المعارف، ص٤٠٠.

(٨) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٦، ص٢٧٨؛ الحسيني: حمدي، يزيد بن المهلب، مجلة الرسالة، العدد ٩٢٠، ١٩ / ٢ / ١٩٥١م، ص١٢٧.

(٩) سلطان: آل المهلب في المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية، ص٧٩.

ولما اشتد عليه الأمر هرب من السجن وذهب إلى الشام فطلب اللجوء عند سليمان بن عبدالملك فأمنه سليمان على مضاضة من أخيه الوليد، فلما توفي الوليد بن عبدالملك وصارت الخلافة لأخيه سليمان ولاه العراق، ثم ولاه خراسان، فكان على يده فتح جرجان(١).

التفكير في فتح جرجان:

كانت فكرة فتح جرجان تشغل ذهن يزيد بن المهلب منذ كان في خراسان في ولاية والده المهلب وبعد أن صار والياً ـ وهو يدرك مدى أهمية جرجان الأمنية والاقتصادية، وإن لم تتبلور هذه الفكرة بوضوح إلا فيما بعد، عندما كان في ضيافة سليمان بن عبدالملك في بلاد الشام، إذ صرّح للأمير آنذاك بأهمية جرجان الأمنية وخطرها على المدن الإسلامية فهي على مرمى من مدن خراسان، كما أن الصلات التي بين جرجان وطبرستان قوية في تلك الفترة وتتسم بالتعاون العسكري والأمني ضد الجيوش الإسلامية، ثم إن تقدم الجيش الإسلامي في بلاد ما وراء النهر يجعل هذه المدن الخراسانية في مرمى الخطر الجرجاني، وصرح يزيد بن المهلب بانتقاد الخطة العسكرية للحجاج بن يوسف الثقفي(٢)، والتي ينفذها القائد قتيبة بن مسلم الباهلي باستمرار الفتوح في بلاد ما وراء النهر، وترك جرجان تعج بالجيوش التركية دون التحرك نحوها.

وهذا الانتقاد نابع من الحس الأمني العالي عند يزيد، وفي ظني ليس ما ذهب إليه بعض الكتاب القدامى منهم والمحدثين من أن فتح جرجان فقط كان محاكاة لما كان يقوم به القائد قتيبة بن مسلم(٣)، فاستراتيجية الفتح الإسلامي في العصر الأموي تقوم على التوسع الأفقي مع توطين

(١) استمر يزيد بن المهلب والياً على خراسان حتى وفاة الخليفة سليمان بن عبدالملك، ثم عزله عمر بن عبدالعزيز وسجنه، ولما تولى الخليفة يزيد بن عبدالملك فر من سجنه وأعلن الخروج على الخليفة وجعل من البصرة مقراً له ثم توجه إلى واسط فأرسل إليه يزيد بن عبدالملك جيشاً بقيادة ابن أخيه العباس بن الوليد ومعه عمه مسلمة بن عبدالملك فتواجه الجيشان قرب كربلاء, فقتل يزيد وقتل معه إخوته. البلاذري: أنساب الأشراف، جـ٨، ص٣٢٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، ص٢٤٥.

(٢) جاء عند ابن أعثم أن قتيبة بن مسلم كان يلح على الحجاج بأن يأذن له بفتح جرجان فكان الحجاج يمنعه من ذلك خوفاً من مهالك جرجان إذ ورد في الروايات أن سابور ذي الأكتاف وخسرو وهرمز بن أنوشروان وقباذ بن فيروز وغيرهم من ملوك الأعاجم قد عجزوا عن فتح جرجان. ابن أعثم: الفتوح، جـ٤، ص٢١٢.

(٣) مثلاً: عبدالعزيز سالم: تاريخ الدولة العربية، ص٣٤٥؛ نادية محمود مصطفى: العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي،ص٥١؛

الجيوش في المناطق المفتوحة وبناء القواعد العسكرية في تلك المدن[١]، وليس من السياسة العسكرية أن تخضع بلاد ما وراء النهر للمسلمين وتستمر الجيوش الإسلامية في التقدم نحو مناطق الصين وتبقى جرجان بيد الترك، وهو ما صرح به يزيد في معرض انتقاده خطة القائد قتيبة بتركه جرجان والتوغل في بلاد ما وراء النهر[٢]، هذا من الناحية العسكرية.

وقد يؤخذ هذا الانتقاد على يزيد بحكم أنه كان في خراسان قبل قتيبة ولم يقدم على فتحها، ولكن من المهم أن نبين أن طبيعة الظروف التي كانت عليها خراسان آنذاك غير مواتية للقيام بعملية عسكرية كبيرة ضد جرجان، سواءً إبان ولاية والده المهلب الذي انشغل فترة طويلة بحربه ضد الخوارج الأزارقة، ثم التفرغ لفتح مدن لا تقل أهمية عن جرجان، أو في ولاية يزيد الأولى، إذ إن الحجاج يمانع فتح جرجان.

أما من الجانب الاقتصادي فموقع جرجان الإستراتيجي يتطلب فتحها وإخضاعها للمسلمين وهذا يعني تأمين القوافل التجارية التي تعبر الطريق البري الشمالي الذي يصل بلاد العرب بالصين، فقد كان الطريق البري الشمالي إلى خراسان مغلقًا تماماً وهو الطريق من الكوفة إلى همذان ومن همذان إلى الري ومن الري إلى قومس ثم إلى خراسان فما بين قومس وخراسان ليس آمناً، والسبب في ذلك أن أهل جرجان كانوا يقطعون ذلك الطريق على القوافل التجارية ويترصدون لهم فيخشاه الناس، ولذا من يريد الذهاب من العراق إلى خراسان عليه أن يسلك الطريق الجنوبي من البصرة إلى فارس ومن فارس إلى كرمان ثم إلى خراسان، وهذه الطريق بعيدة جداً وشاقة[٣]؛ ولهذا حاول الحجاج بن يوسف أن يعيد فتح هذه الطريق، عندما أوعز إلى قتيبة بن مسلم برصد تحركات الجرجانيين، إلا أن ذلك لم يكن كافياً للقضاء على الخطر الذي يهدد القوافل، وكما بينت أن قتيبة بن مسلم تأكد أن فتح جرجان كان حتميًا إلا أنه لم يقدم على ذلك التزاماً بتعليمات من الحجاج بن يوسف.

(١) آل كمال: سليمان بن صالح بن سليمان: الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري، ط:١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، جـ٢،ص٤٨٥، ٤٨٧.

(٢) ابن قتيبة: المعارف، ص٤٠٠.

(٣) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٣٥؛ ابن أعثم: الفتوح، جـ٤، ص٢١٢؛ العلي: صالح بن أحمد، الفتوح الإسلامية، ص١٧٤.

وإضافة إلى أهمية الطريق البري الشمالي للتجارة فإن سهول جرجان ودهستان وطميسة هي ذات طبيعة زراعية وأراضيها خصبة تجعلها هدفاً للمسلمين ورافداً من روافد اقتصاد الدولة الإسلامية[١].

ولاية يزيد بن المهلب الثانية على خراسان:

تولى قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان سنة (٨٦هـ ٧٠٥م) في أول خلافة الوليد بن عبد الملك، فكان ذلك إيذاناً بالتوسع في الفتوحات الإسلامية في المشرق، ففي سنة (٩٦هـ / ٧١٥م) وصل قتيبة بجيشه كاشغر[٢]، ثم في نفس السنة قتل قتيبة بعد خروجه على الخليفة سليمان بن عبد الملك ثم صدر قرار تولية يزيد على خراسان في سنة (٩٧هـ/ ٧١٦م) ويظهر أنه خرج من العراق بحاشيته وجنده في صيف (سنة ٩٧هـ/ يونيو ٧١٦م) أي بعد مقتل قتيبة بن مسلم بتسعة أو عشرة أشهر، فمقتل قتيبة في (٢٦ ذي الحجة سنة ٩٦هـ[٣] ٣١ أغسطس ٧١٥م)، وقدم ابنه مخلد ولحق به مباشرة، فيكون من المتوقع أنه دخل مرو[٤] نهاية (شهر مايو) وبقي بها حتى حل فصل الشتاء وخلال هذه الفترة كان يفكر في فتح جرجان التي يعدها من أولوياته ولا يقدمها على شيء[٥]، فأوعز إلى القواد بإعداد الجيش خلال فصل الشتاء فتمت التعبئة في ثلاثة أشهر، وكان

(١) العلي: صالح بن أحمد، الفتوح الإسلامية، ط:١، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤م، ص١٦٣.

(٢) كاشغر: مدينة معروفة تقع في أول حدود الصين من بلاد ما وراء النهر، على نهر تاريم، وقد اشتهرت بأسواقها ورواج التجارة فيها، لوقوعها على طريق الحرير، كما تعد منجمًا من مناجم الفضة الجيدة؛ وهي الآن عاصمة تركستان الشرقية (شينجاينغ) في الصين. ابن الوردي: أبو حفص سراج الدين عمر بن المظفر، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، ط:١، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ص ١٣٢؛ قوانغ: شيوى، جغرافيا الصين، ترجمة: محمد أبو جراد، ط١، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، ١٩٨٧م، ص١٨١.

(٣) ابن معين: يحيى بن معين، تاريخ ابن معين(الدوري)، تحقيق: أحمد بن محمد نور سيف، ط:١، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، جـ٤ ص٣٦٩؛ الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٢٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٤، ص٨٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، ص١٨٩.

(٤) مرو الشاهجان عاصمة خراسان، وأكبر مدنها، بناها ذو القرنين، فتحها المسلمون في خلافة عثمان ﷺ سنة (٣٠هـ / ٦٥١م) على يد حاتم بن النعمان الباهلي، وكان الذي أرسله والي البصرة عبدالله بن عامر فهي من فتوح البصرة، ثم صارت حاضرة العالم الإسلامي في المشرق، وهي ولاية مرو في دولة تركمانستان. اليعقوبي: البلدان، ص٩٨؛ https://goo.gl/maps/x6tEfuxxhRMaPzGg8.

(٥) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٣٩؛ ابن أعثم: الفتوح، جـ٤، ص٢١٣.

عدد جنده الرسمي يقدر بمئة وعشـــرين ألفا، وهم من عســـاكر خراســـان والجزيرة الفراتية والكوفة والبصرة والشام[١].

تقسيم الجيش:

لم يكن يزيد بن المهلب غريباً على جيش خراسان فقد قاد عدة قطاعات منه في عهد والده ثم تولّى هو قيادة الجيش في ولايته الأولى على خراســان ولذا يتميز هذا الجيش بالتماســك والبناء القويّ فقد تم إعداده على فترات طويلة ويتسـم بالولاء التام للخليفة في الشـام ويمكن تقسـيم هذا الجيش إلى ثلاثة أقســام: المعســكر النظامي، والمعســكر من المتطوعة، والمعســكر من الموالي والمماليك[٢]، وكتائب هذا الجيش تتألف مما يلي:

١- مقاتلة خراسان من العرب وعددهم سبعة وأربعون ألفاً ومعظمهم من جند البصرة الذين نقلهم الربيع بن زياد[٣] مع عائلاتهم سنة ٤٨هـ إلى خراسان[٤].ومنهم:

- أهل العالية تسعة آلاف[٥].
- بنو بكر سبعة آلاف، رئيسهم الحضين بن المنذر[٦].

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢٧؛ الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٣٢.

(٢) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦،ص٥٣٢.

(٣) الربيع بن زياد بن أنس بن يزيد بن قطن بن زياد الحارثي؛ قال: عمر بن الخطاب ﷺ ((دلوني على رجل إذا كان في القوم وهو أمير فكأنه ليس بأمير، وإذا كان فيهم وهو غير أمير فكأنه أمير)) فقالوا: ما نعلمه إلا الربيع بن زياد.
اتصف بالتواضع والرئاسة، وقد ولي خراسان وفتح الكثير من مدنها في خلافة معاوية ﷺ. ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـــ٦، ص٢٠٢.

(٤) العلي: الفتوح الإسلامية، ص١٦٦.

(٥) جند العالية هم من: قريش وكنانة والأزد وبجيلة وخثعم وقيس عيلان كلها ومزينة. الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٨٠.

(٦) الحضين بن المنذر بن الحارث أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل، أحد الفرسان الشعراء، كان مع علي ﷺ في صفين والجمل، وكان يحمل راية ربيعة كلها في صفين، ولما رحل إلى خراسان كان من وجوه القادة عند قتيبة بن مسلم وشارك في فتوح بخـــارى والصغد وخوارزم سمرقند وغيرهن من المدن، وكان قتيبة يستشيره ويقدمه على الرغم من التنافر بين الرجلين، ثم كان مع يزيد بن المهلب وكان كبير السن، وقد توفي في خراسان في ولاية يزيد. الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تحقيق: ف كرنكو، ط:١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـــ/ ١٩٩١م، ص١٠٩؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ١٤، ص٣٩٠ - ٤٠٣.

- تميم عشرة آلاف عليهم ضرار بن حصين الضبي[١].
- عبد القيس أربعة آلاف عليهم عبد الله بن علوان عوذي[٢].
- الأزد عشره آلاف وعليهم عبد الله بن حوذان[٣].
- ومن أهل الكوفة سبعة آلاف عليهم جهم بن زحر[٤].

٢- جيش الشام وعددهم ستون ألفاً[٥].

٣- الموالي سبعة آلاف وعليهم حيان النبطي[٦].

٤- المماليك عشرون ألفاً[٧].

---

(١) ضرار بن حصين بن زيد الفوارس الضبي، أحد قواد قتيبة بن مسلم أسند له قيادة تميم بعد أن نزعها من وكيع بن أبي سود. البلاذي: أنساب الأشراف، جـ١١، ص٣٦٨.

(٢) عبدالله بن حوذان الجهضمي الأزدي، تولى قيادة الأزد في خراسان إبان ولاية قتيبة. البلاذري: أنساب الأشراف، جـ٥، ص٤٢٣؛ الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥١٢.

(٣) ذكره البلاذري في الفتوح والطبري في تاريخه وكان أحد المشاركين في مقتل قتيبة بن مسلم ولم أعثر له على ترجمة وافية. البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٠٩.

(٤) جهم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية الجعفي كان من الشجعان الأشراف، سيره الحجاج على رأس ستة آلاف من جند أهل الشام، إلى محمد بن القاسم الثقفي فاشترك معه في فتح الديبل ثم سار بجيش الكوفة وهم سبعة آلاف بأمر من الحجاج إلى قتيبة بن مسلم فاشترك معه في فتوح الشاش وكاشغر وذلك سنة (٩٥هـ / ٧١٤م) وظل قائداً لهذا الجيش طيلة ولاية يزيد بن المهلب وقد ولاه يزيد جرجان بعد فتحها ثم كان معه في العراق إبان خروجه على الدولة الأموية وقد قبض عليه وسجن ومات تحت التعذيب سنة (١٠٢هـ / ٧٢١هـ) في خراسان. ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٤، ص١٢٨؛ الحسني: عبدالحي بن فخر الدين الحسني، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ط:١، دار بن حزم، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، جـ١، ص٤٣.

(٥) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، ص٢٠٠.

(٦) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥١٢.

(٧) هو مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي، كان يقال حيان النبطي، وهو لقب له لأنه قدم من العراق إلى خراسان، وهو مولى لبكر بن وائل بن ربيعة ويقال مولى لبني تيم الله، له قيادة جيش الموالي في خراسان. البخاري: محمد بن إسماعيل، التاريخ الأوسط، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط:١، دار الوعي، حلب، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، جـ٢، ص٢٤.

تقسيمات هذا الجيش إبان قيادة قتيبة بن مسلم الباهلي، والذي يظهر أنه طرأ تغير طفيف في تركيبته لأن يزيد قام بتغيير في بعض القيادات، إذ نرى وجوهًا جديدة كابنه خالد[١]، وأخاه أبا عيينة بن المهلب[٢]، وقد أعد لهذه الحملة إعدادًا رفيع المستوى ويظهر أن دعم هذه الحملة العسكرية جاء مباشرة من الخليفة سليمان بن عبدالملك إذ نادرًا ما تشترك جيوش الشام مع جيوش خراسان والعراق في فتوح المشرق، فجيش الشام كانت فتوحاته في حدود الدولة الشمالية والغربية وتحديداً مع البيزنطيين، لا يشارك في المشرق إلا عندما تتطلب الظروف كقمع حركات التمرد، أو يكون هناك نقص في الإمداد.

التحرك نحو دهستان:

تحرك الجيش من مدينة مرو[٣] وسلك طريق طوس[٤] أواخر فصل الشتاء وفي ظني أنه تحرك في شهر ٦ سنة ٩٨هـ الموافق فبراير من سنة ٧١٧م، ومن طوس تقدم إلى نيسابور ثم تحركت مقدمة الجيش من نيسابور باتجاه حصون جرجان وقبل أن يصلها وصل إليه الخبر أن صولاً التركي قد نزل بجيشه في مدينة دهستان[٥]، الواقعة في أقصى الشمال على ساحل بحر الخزر وتبعد قرابة

(١) خالد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، كان على مقدمة جيش أبيه عندما غزا طبرستان، وكانت له قيادة الكتيبة التي فتحت حصن جاه بجرجان، وقد قبض عليه بالكوفة قبيل ثورة أبيه يزيد على الخليفة يزيد بن عبدالملك = وسجن بدمشق ومات في سجنه. الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٤٣، ٥٨٥؛ ابن مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد، تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط:٢، شروس، طهران، ٢٠٠٠م، جـ٢، ص٤٥٣.

(٢) أبو عيينة بن المهلب بن أبي صفرة، قيل: اسمه عزرة، كان يقود بعض الكتائب في عهد والده المهلب، ولما تولى يزيد خراسان، جعله على مقدمة بعض جيوشه، ثم خرج مع أخيه يزيد على الدولة الأموية وهرب إلى رتبيل ملك الترك، ثم أخذ له الأمان من الخليفة يزيد بن عبدالملك. البلاذري: أنساب الأشراف، جـ٨، ص٣٣٩؛ ابن ماكولا: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، جـ٨، ص١٢٥.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢٧.

(٤) مدينة في خراسان بين مرو ونيسابور، وتشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان، ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في عهد الخليفة عثمان بن عفان، ﷺ، وبها قبر الخليفة هارون الرشيد، وقبر الإمام علي بن موسى الرضا، وهي اليوم ما تعرف بمدينة مشهد إحدى المدن الإيرانية. الحموي: معجم البلدان، جـ٤، ص٤٩؛ مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص١١٧؛ https://goo.gl/maps/zGNgYt2MpYfwmxLH9.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢٨.

١٥٠كلم٢[١] وأرضها ساحلية منبسطة ويكون للجيش الجرجاني متسع وحرية في التحرك فضلاً أن لها جزيرة تسمى البحيرة[٢] يحتمي فيها الجيش عند الخطر، وكان صول قد علم بتحركات يزيد في خراسان فنقل المؤن إلى البحيرة واستعد للحصار والقتال[٣]؛ فترك يزيد جرجان وسار إلى دهستان ثم حاصر البحيرة فكان القتال بينهما سجالا، وقد استمر ثلاثة أشهر من جمادى ثاني إلى رمضان[٤] فكان جيش صول التركي يخرج فيقاتل المسلمين أول النهار ثم ينسحب إلى الحصن، وكانت معظم المناوشات النصر فيها حليف للمسلمين، ثم شدد يزيد الحصار وقطع عنهم الإمدادات، ويظهر أنه قام بحركة التفاف وتطويق للمدينة وقد يكون استخدم السفن لاستكمال عملية التطويق، وإن لم تشر المصادر إلى الكيفية التي حصل بها تطويق دهستان، إلا أن قطع الامدادات التي جرت لا بد أن يكون صاحبها عمليات مراقبة شديدة من جهة بحر الخزر، ولا يتأتّى ذلك إلا باستخدام السفن لمساعدة الجيش على عملية التطويق، وفي أواخر أيام الحصار حدث نقص شديد في المياه داخل دهستان فشرب المحاصَرون مياهًا ملوثةً فتفشى فيهم الموت وتدنت الروح المعنوية فطلب صول الصلح على المدينة فرفض يزيد ذلك إلا أن ينزلوا على حكمه فامتنع صول، ثم انعقد الاتفاق على أن يصالح يزيد صول على نفسه وماله وثلاثمائة من أهل بيته وخاصته، وتم الاتفاق على ذلك، وفتحت البحيرة بعد أن تمت تصفية الجيش التركي وتأمين المدينة، فاتجه يزيد إلى جرجان[٥].

(١) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٣٦.

(٢) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٣٦.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢٨؛ الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٣٧.

(٤) أشار البلاذري والطبري إلى أن الحصار دام ستة أشهر وأعتقد أنها مدة طويلة ولا يتوافق مع مسيرة يزيد من مرو إلى جرجان ومن ثم الاتجاه نحو طبرستان والعودة مرة أخرى لفتح جرجان، وذكر خليفة بن خياط أنه استمر الحصار حتى رمضان دون تحديد مدة الحصار، وعلى هذا تكون أطول مدة لحصار البحيرة وفتح دهستان ٣ أشهر.

(٥) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٣٨.

فتح جرجان الثالث، والمسير إلى طبرستان:

لما فرغ يزيد من فتح دهستان وأمّن الجهة الشمالية وقضى على جيش صول توجه إلى جرجان، فخشي أهلها من يزيد وكان عليها المرزبان[١] فاستقبلوه بالصلح على ما كان صالحهم سعيد بن العاص ﷺ فقبل منهم، وكان يرى أنه قضى على القوة الرئيسة لجرجان، فلا تشكل تهديدًا مباشرًا على المدى القصير، ثم قام بتأمين المنطقة بحامية قدرها ٤٠٠٠ مقاتل مقرها دهستان مع القائد عبدالله بن معمر اليشكري[٢]، وليستكمل مهمة تأمين سواحل بحر الخزر من جهة الجنوب، والجنوب الغربي، إضافة إلى إن جموع الديلم[٣] وأهل الجبال[٤] وغيرهم الذين يتركزون في طبرستان، تحت قيادة الإصبهبذ[٥] يشكلون تهديداً مباشراً على المدن الإسلامية، فسار يزيد من جرجان إلى طبرستان على وجه السرعة، وجعل على مقدمته ابنه خالد وأخاه أبا عيينة بن المهلب فلما وصلا حدود طبرستان واجهتهما القوة الرئيسة لجيش طبرستان فانهزما ولحقا بيزيد، وقد حاول الإصبهبذ أن يتوصل إلى صلح مع يزيد ولكن يزيد رفض مبدأ الصلح منتشيًا بما حققه من نصر كبير في دهستان وخضوع جرجان له، فتوغل في بلاد طبرستان وحقق بعض الانتصار ثم حلت الهزيمة بمقدمة الجيش، فاستغل الإصبهبذ هذا الانتصار فأرسل إلى المرزبان حاكم جرجان إنا قد قتلنا يزيد فاقتل من عندكم من العرب، فتحرك المرزبان إلى الحامية الإسلامية في دهستان التي مع عبدالله بن معمر اليشكري وكانوا ٤٠٠٠ فقتلهم، فعلم يزيد بذلك فخشي من هجوم مضاد من الخلف فسعى إلى الصلح مع الإصبهبذ عن طريق حيان النبطي الذي استطاع أن يجبر

---

(١) الذي يظهر لي أن مرزبان جرجان هو فيروز أخ صول وكان خاضعًا لحكم أخيه صول قبل فتح دهستان، ثم انفرد بالحكم؛ والمرزبان: لفظ فارسي معناه صاحب الثغر، وهو في الأصل اسم لمن كان دون الملك، وكانت المرازبة أربعة للمشرق والمغرب والشمال والجنوب، كل واحد على ربع المملكة. المسعودي: التنبيه والإشراف، ص٩١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٣، ص٢٣١.

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٦، ص٢٦٨.

(٤) إقليم الجبال: الحدود الجنوبية لطبرستان وقد فتحت معظمها في عصر الخلافة الراشدة وأشهر مدنها الري وهمدان. المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص١٦٠؛ مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص١١٧.

(٥) الإصبهبذ: مرتبة من مراتب السلطة الحاكمة في الدولة الساسانية، وهو يأتي في المرتبة الثالثة من الطبقة الحاكمة وهو أمير الأمراء ويُعرف بحافظ الجيش، لأن الجيش يسمى أصبه، وبذ حافظ. الطبري: تاريخ الطبري، جـ٢، ص٨٠؛ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص٩١.

الأصبهبذ على الصلح، مقابل سبع مائة ألف درهم وأربع مائة وقر زعفران أو قيمته من العين وأربع مائة رجل مع كل رجل برنس وطيلسان وجام فضة وسرقة حرير وكسوة يدفعونها للمسلمين[١].

فتح جرجان الأخير:

عاد يزيد بن المهلب بالصلح مع الإصبهبذ إلى جرجان التي نقضت العهد، وقد عزم على دخول المدينة عنوةً فتحصن المرزبان بجيش وأهالي جرجان في حصن (وجاه) وهو أعظم حصون جرجان وأمنعها وفيه من الميرة والأطعمة ما يغني الجيش والأهالي لفترات طويلة، وما يميز هذا الحصن أن له مصدات وتحصينات طبيعية؛ فالمياه والأشجار الكثيفة تحيط به[٢] مما يمنع تقدم الجيش الإسلامي ويعيق تحركه، فتقدم يزيد بالجيش ونزل قبالة بوابة الحصن والطريق[٣] المؤدي للبوابة ضيق لا يستطيع الجيش أخذ مساحة من الحرية في التقدم إذ يكون في مرمى سهام العدو، فكان المرزبان يأمر الكتائب أن تتناوب على القتال فكان كل يوم تخرج كتيبة لقتال جيش يزيد فيكون هناك قتال محدود، وعلى نطاق ضيق، ثم تعود الكتيبة إلى حصنهم فأمر يزيد بنصب المنجنيق على الحصن؛ ويظهر أن الحصن بعيد جداً عن مرمى الجيش الإسلامي لذا طال الحصار واستبطأ يزيد الفتح[٤].

ثلاثمائة مقاتل:

بعد أشهر من الحصار كان بعض هواة الصيد من جيش يزيد[٥]، قد انفرد عن الجيش لممارسة هوايته في الصيد ويظهر أنه استدار حول حصون جرجان وقد صعد أحد الجبال، وحين

(١) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٣١٥.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢٨؛ الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٤٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٤، ص٩١.

(٣) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٤٢.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢٨.

(٥) قيل أنه رجل من عجم خراسان وقيل أنه رجل من طي وقيل هو الهياج بن عبدالرحمن الأزدي. الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٤٢؛ ابن أعثم: الفتوح، جـ٤، ص٢١٨.

أبصـــر بأحد الوعول في الجبال طرد وراءه فلما صـــعد الجبل شـــاهد جيش جرجان أمامه دون دفاعات، ورأى المنفذ إلى حصن وجاه، وقد خشي إن رجع إلى الجيش لا يعرف طريقه هذا، فعَلم الطريق بقطع من ثيابه يعقد بها على الشجر حتى وصل إلى أصحابه ثم سار إلى جيش يزيد فقابل عامر بن أينم الواشجي[١] صاحب شرطة يزيد وطلب منه مقابلة الأمير فدخل عليه وأخبره بما رأى فانتدب يزيد ثلاثمائة مقاتل مع ابنه خالد، وضم إليه الجهم بن زحر؛ وقال لابنه: ((إن غلبت على الحياة فلا تغلبن على الموت، وإياك أن أراك عندي منهزما))[٢].

وكان من المتوقع أن تصل هذه السرية إلى مدخل الحصن قبل عصر اليوم التالي، وهذا يدل على بعد المسافة بين قاعدة الجيش والمنفذ إلى الحصن فضلاً عن صعوبة الوصول إليه بسبب ضيق الطريق ووعورته، فالســرية المجهزة كانت ألفاً وأربعمائة من الفرســان ولكن الدليل رفض هذا العدد بحجة أن المدخل إلى الحصن لا يتحمل أكثر من ثلاثمائة، وحين خرجت هذه السرية أوصاهم يزيد بقوله: ((امضوا على بركة الله، فإني سأجهد على مناهضتهم غداً عند صلاة الظهر))[٣].

إحراق الغياض:[٤]

سعى يزيد بن المهلب إلى التعتيم على مسير السرية والذي يظهر لي أن السرية خرجت ليلاً وعلى هذا حدد الدليل موعد وصولها بعد الظهر أو قبيل العصر فكان الاتفاق أن يحصل الهجوم بعد صلاة العصر وحتى لا يفطن أهل جرجان لهذا الهجوم قام يزيد بجمع الحطب وألقاه في الغياض الكثيفة فاتصـــل الحطب بتلك الأشـــجار وأحرقه قبيل الظهر واشـــتدت النيران فيه بعد الظهر مما جعل أهل الحصـــن تتركز أنظارهم نحو هذه النيران الهائلة، وتشـــغلهم عما يحدث في الخلف من هجوم الســرية، وبالفعل أتت خطة يزيد ثمارها، فقد انشـغل أهل الحصـن بما حصـل في الواجهة

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢٨.

(٣) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٤٣.

(٤) الغياض: هو الشـجر الملتف على بعضـه فتكون غابة. الأزهري: محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط:١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، جـ١، ص٣٠٢.

الأمامية للحصن من النيران الكثيفة، وقد هالهم أمرها وفي هذه الأثناء كثّف يزيد الرمي بالمنجنيق، وأمر قواته بالهجوم السريع وحدثت أمام البوابة الرئيسة معركة حامية الوطيس(١).

دخول جرجان:

كان الهجوم الأمامي على أشده يقوده يزيد بنفسه أمام المدخل الرئيس مع كثافة في رمي المنجنيق، وقد حدث ذلك بعد زوال الشمس، ولم يحن وقت العصر حتى حدث الهجوم الخلفي بقيادة خالد بن يزيد، ومع رفع أصواتهم بالتكبير حدث خلل كبير في صفوف جيش جرجان وحاولوا الانسحاب إلى الحصن ولكن الهجوم المضاد كان سريعاً وقويًا مما جعل القوة الرئيسة تفقد تنظيمها بسبب حصارها بين القوتين الضاربتين فأمر يزيد خيالته بالضغط على قلب جيش جرجان وعدم منحهم الفرصة للوصول إلى البوابة، فنجحت فرقة الخيالة في الحيلولة بين البوابة وجيش المرزبان وحلت بهم الهزيمة، فاقتحم يزيد فيما يبدو الحصن بعامة الجيش، في أول شهر محرم من ٩٩هـ وأسر أكثر من أثني عشر ألف مقاتل من جيش المرزبان، وانتهى بهم الأمر على أعواد نهر جرجان(٢).

ثمة رواية أخرى تعطي تصوراً آخر لاقتحام الحصن فتشير إلى أن السرية التي هاجمت الحصن من الخطوط الخلفية للعدو عددها أربعمائة فارس تحت قيادة الجهم بن زحر وساروا نهارًا فما وصلوا إلى الجبل الذي فيه مدخل الحصن إلا مع مغيب الشمس، وكانت خطة يزيد أن يتم الهجوم في وقت واحد قبيل الفجر فاقتحمت هذه السرية الحصن قبل الفجر، واتجهت إلى البوابة التي يعسكر قبالتها يزيد فواجهت قوة من جيش جرجان داخل الحصن استطاعت أن تتغلب عليهم ثم فتحوا البوابة للجيش فدخلها يزيد عنوة، وبهذا فتحت جرجان(٣).

وبعد الفتح أرسل يزيد رسالة إلى الخليفة سليمان بن عبدالملك تبين مدى أهمية جرجان العسكرية والاقتصادية والأمنية والسياسية ويذكر فيها أنه أول من نوعه ولم يسبقه أحد من الأمم

(١)البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢٨، ٣٢٩.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٣١٥؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٢٩؛ الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٤٣.

(٣) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٤٣.

إليه فجاء نص الرسالة: "أما بعد، فإن الله قد فتح لأمير المؤمنين فتحاً عظيماً، وصنع للمسلمين أحسن الصنع، فلربنا الحمد على نعمه وإحسانه، أظهر في خلافة أمير المؤمنين على جرجان وطبرستان، وقد أعيا ذلك سابور ذا الأكتاف وكسرى بن قباذ وكسرى بن هرمز، وأعيا الفاروق عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ومن بعدهما من خلفاء الله، حتى فتح الله ذلك لأمير المؤمنين، كرامة من الله له، وزيادة في نعمه عليه، وقد صار عندي من خمس ما أفاء الله على المسلمين بعد أن صار إلى كل ذي حق حقه من الفيء والغنيمة ستة آلاف ألف، وأنا حامل ذلك إلى أمير المؤمنين إن شاء الله"(١).

وهكذا فقد اتضح من خلال هذا المبحث أن جرجان كانت محل اهتمام قادة المشرق في الدولة الأموية، مع الوعي الكامل في بأهميتها، وقد تبين أن فكرة هذا الفتح قد خضعت لاعتبارات كثيرة دينية وأمنية وسياسية واقتصادية.

وقد كشف هذا البحث أن خطة فتح جرجان على يد يزيد بن المهلب مرت بمراحل منها:-

١- أن فتحها كان هدفاً رئيساً للقيادة العليا، ومن ذلك الوفاء بما تعهد به أمام الخليفة سليمان بن عبد الملك إبان كان ولياً للعهد.

٢- إعداد الجيش في فصل الشتاء والتجمع في مرو.

٣- التحرك إلى دهستان خط الدفاع الأول عن جرجان وفتحها عُنوة.

٤- مصالحة أهالي جرجان من أجل تأمين المنطقة الغربية لها طبرستان بحكم العلاقات الوثيقة بينهما والتي تتحد في كثير من الأوقات ضد المسلمين.

٥- العودة إلى جرجان بعد نكث العهد وإقامة الحصار عليهم.

٦- إرسال ٣٠٠ مقاتل للالتفاف حول حصن وجاه ودخوله من خلال سلسلة الجبال الوعرة بعد أن اكتشفها أحد الصيادة في جيش يزيد.

٧- إشعال النيران بكثافة أمام بوابة الحصن بما يشغل أهله عن مهمة الفرسان الثلاثمائة ثم دخول الحصن وسقوط المنطقة بأكملها.

---

(١) الطبري: تاريخ الطبري، جـ٦، ص٥٤٤.

الخاتمة

وبعد.. فقد تمت هذه الدراسة بتوفيق من الله عز وجل وقد ظهرت لي بعض النتائج استعرضها فيما يلي:

- كشفت هذه الدراسة التنافس بين قادة المشرق الإسلامي على التوسع في مناطق جديدة ونشر الإسلام منذ بداية حركة الفتح الإسلامي.
- أن كورة جرجان واسعة تشمل جرجان ودهستان ونامية ووجلة إضافة إلى حصن وجاه.
- تبين أن اهتمام المسلمين بفتح جرجان كان في وقت مبكر لما تشكله من إستراتيجية مهمة في منظومة الفتح الإسلامي في المشرق وخاصة أمن إقليم خراسان.
- كانت المحاولات الأولى لفتح جرجان والتي انتهت بالصلح أعطت انطباعاً للجيش الإسلامي عن أهمية المنطقة من الناحية الأمنية والاقتصادية.
- كشفت هذه الدراسة أن فكرة فتح جرجان في العصر الأموي كانت مطروحة في وقت مبكر من خلافة الوليد بن عبد الملك عندما كان قتيبة بن مسلم والياً على خراسان.
- اتضح أهمية تأمين الطريق البري الشمالي الذي يربط العراق بخراسان للقوافل التجارية وغيرها.
- أظهرت هذه الدراسة استشعار يزيد بن المهلب للتهديد المباشر الذي تشكله منطقة جرجان على الأقاليم الإسلامية المجاورة، فكان أول أعماله عندما تولى ولاية خراسان تجهيز الجيوش لفتحها.
- تبين أهمية المحافظة على تشكيلات الجيش الإسلامي.
- اتضح من خلال هذه الدراسة أن الخطة التي وضعها يزيد بن المهلب لفتح جرجان تعتمد على الإعداد الجيد، والتغيير الطفيف في القيادات العليا بما يحقق المحافظة على قوة الجيش.

- بينت هذه الدراسة أن خطة فتح جرجان اعتمدت على تأمين المناطق المحيطة ثم الانتقال إلى المرحلة الأولى وهي تدمير معسكرات العدو، ثم المحافظة على هذه المكتسبات بوضع حامية من الجيش لحماية القوة الرئيسة عند الارتداد، ثم عقد صلح مع أهالي جرجان، والانتقال إلى قطع الإمداد بفتح طبرستان.
- كشفت هذه الدراسة أن الصلح مع جرجان فشل في مراحله الثلاث، فكانت الحملة للجيش الإسلامي الأخيرة والتي انتهت بالفتح عُنوة.
- أظهرت هذه الدراسة إصرار يزيد بن المهلب على فتح جرجان عنُوة، فقام بعدة إجراءات تسهل من مهمة الفتح فدرس طبيعة جرجان وأجبر جيشها على التحصن ثم قام بقطع الإمدادات، ثم إرسال فرقة تقدر بثلاثمائة من الفرسان لدخول حصن وجاه من الخطوط الخلفية مع الاستمرار في إشغال العدو بفكره إشعال النيران الكثيفة لصرف نظره عما يحدث في الخلف.
- كشفت هذه الدراسة أهمية فتح جرجان من خلال الرسالة التي وجهها يزيد بن المهلب إلى الخليفة سليمان بن عبدالملك، والتي تبين شراستها واستعصاءها على كثير من الملوك قبل الإسلام وعلى الخلفاء الراشدين ﷺ.
- وفي النهاية يوصي الباحث بأهمية الدراسات الدقيقة في هذا الباب من التخطيط لفتح بعض المدن التي نالت حيزاً واسعاً من اهتمام القادة وكان للجيش الإسلامي خططه وفنونه القتالية في فتحها، سواءً في العصر الراشدي أو الأموي أو العباسي.
- يوصي الباحث بدراسة هذه المواضيع ويجب أن تقتصر الدراسات على رسائل الدكتوراه وبحوث الترقية ممن لهم اهتمام بالجانب العسكري.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م).

– أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

– الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ط:١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

الإدريسي: محمد بن محمد الطالبي (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٥م).

– نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط:١، عالم بيروت، بيروت، ١٤٠٩هـ.

الأزهري: محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م).

– تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط:١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

الاصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).

– مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، ١٩٣٧م.

الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م).

– المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تحقيق: ف كرنكو، ط:١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

بحشل: أسلم بن سهل الواسطي (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٥م).

– تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد،ط:١،عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ.

البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م).

– التاريخ الأوسط، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط:١، دار الوعي، حلب، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ ١٠٩٤م).

– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق : مصطفى السقا، ط: ٣، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ.

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

– الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

ابن حزم: علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)

– جمهرة أنســـاب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـــــ / ١٩٨٣م.

الحسني: عبدالحي بن فخر الدين (ت ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م).

–الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ط:١، دار بن حزم، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م).

– الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقق: إحسان عباس، ط:٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

الحميري: نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٨م).

– شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حســين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، ط:١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

الحموي: ياقوت شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).

– معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط:١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت ٣١٢هـ / ٩٢٤م)

– المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩م.

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)

– وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، ط:١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م)

– تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط:٢، دار القلم، دمشق، ١٣٩٧هـ.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)

– تاريخ الإســلام ووفيات مشــاهير الأعلام، تحقيق: بشــار عواد معروف، ط:١، دار الغرب الإســلامي، ٢٠٠٣م.

السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٧م)

– الأنســـاب، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى اليماني وآخرون، ط:١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م.

السهمي: أبو القاسم حمزة بن يوسف (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٦م).

– تاريخ جرجان، تحقيق: محمد خان، ط:٤، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ١٢٩٤م)

– تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) ط:٢، دار التراث العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ.

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)

– تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

ابن قتيبة الدينوري : أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)

– المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط:٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

ابن قدامة: قدامة بن جعفر بن قدامة (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م).

– الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، ط١، دار الرشيد، العراق، بدون تاريخ.

ابن ماكولا: أبو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ / ١٠٨٤م)

– الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

مجهول:

–حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة: السيد يوسف الهادي، دار الثقافة، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧).

– التنبيه والإشراف، دار الصاوي، القاهرة.

مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م).

– تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط:٢، شروس، طهران، ٢٠٠٠م.

المقدسي: أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م).

– أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والأرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠م.

ابن الوردي: أبو حفص سراج الدين عمر بن المظفر (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م).

– خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، ط:١، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

اليعقوبي: أحمد بن إسحاق (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م).

– البلدان، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

ثانياً: المراجع:

أبا الخيل: محمد بن إبراهيم (دكتور)

- تاريخ الخلفاء الراشدين، بدون نشر.

خليل: شوقي (دكتور)

- أطلس دول العالم الإسلامي، ط:٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

سلطان: عبدالمنعم عبدالحميد (دكتور)

- آل المهلب في المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية، ط:١، بدون دار وتاريخ.

شاكر: محمود (ت ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)

- إيران، المكتب الإسلامي، بدون مكان وتاريخ.

لسترنج: كي لسترنج

- بلدان الخلافة الشرقية، المكتبة الحيدرية، بدون داو ونشر.

مؤنس حسين مؤنس (دكتور)

- أطلس تاريخ الإسلام، ط٢، مصر، القاهرة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

أبو العلا: إبراهيم عبدالمنعم سلامة (دكتور)

- سلامة، أضواء جديدة على دور المهالبة السياسي والثقافي في جرجان، ط:١، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٢م.

العلي: صالح بن أحمد (دكتور)

- الفتوح الإسلامية، ط:١، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤م.

فايد: يوسف عبدالمجيد (دكتور)

- جغرافية المناخ والنبات، ط:١، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٧١م.

قوانغ: شيوى

- جغرافيا الصين، ترجمة: محمد أبو جراد، ط١، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، ١٩٨٧م.

كمال: سليمان بن صالح بن سليمان (دكتور)

- الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري، ط:١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

عطية: عماد

- ثورة آل المهلب على الدولة الأموية، بحث مكمل لرسالة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

رابعاً: الدوريات والمجلات العلمية:

الحسيني: حمدي

- يزيد بن المهلب، مجلة الرسالة، العدد ٩٢٠، ١٩ / ٢ / ١٩٥١م.

خامساً: المصادر الإلكترونية:

- Google Maps

Sources and references

First: the sources:

Ibn al-Atheer: Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam (d.630 AH / 1233 CE).

- The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions ،edited by: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmad Abd Al-Mujawd ،ed.: 1 ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya ،Beirut, 1415 AH / 1994 AD.
- Al-Kamil fi al-Tishrikh, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmouri, ed.: 1, Arab Book House, Beirut, 1417 AH / 1997AD

Al-Idrisi: Muhammad bin Muhammad Al-Talbi (d. 560 AH / 1165 AD).

- The excursion of those who wish to penetrate the horizons, 1 ed., Alam Beirut, Beirut, 1409 AH.

Al-Azhari: Muhammad bin Ahmad Al-Harawi (d. 370 AH / 980 AD).

- Language Refinement, edited by: Muhammad Awad Mireb, ed.: 1, House of Revival of the Arab Heritage, Beirut, 2001 AD.

Al-Astakhari: Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Karkhi (d. 346 AH / 957 AD).

- Kingdom Trails, Braille Press, Leiden, Netherlands, 1937 AD.

Al-Amidi: Abu Al-Qasim Al-Hassan bin Bishr (d. 370 AH / 980 AD).
- The combination and differing in the names of poets, their aliases, titles, genealogies, and some of their poetry, edited by: F. Kranko, i: 1, Dar Al-Jeel, Beirut, 1411 AH / 1991AD.

Bhashil: Aslam bin Sahl al-Wasiti (died 292 AH / 905 CE).
- History of Wasit, edited by: Gorgis Awad, ed.: 1, The World of Books, Beirut, 1406 AH.

Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail (d. 256 AH / 870 AD).
- Middle History, edited by: Mahmoud Ibrahim Zayed, 1 ed., Dar Al-Awa`, Aleppo, 1397 AH / 1977 CE.

Al-Bakri: Abu Ubayd Abdullah bin Abdul Aziz (d. 487 AH / 1094 CE).
- Dictionary of the names of countries and places that have been sought, edited by: Mustafa Al-Sakka, 3rd ed., The World of Books, Beirut 1403 AH.

Ibn Hajar: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali (d. 852 AH / 1448 CE)
- The incidence in distinguishing the Companions, 1 ed., Investigated by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, Beirut, 1412 AH / 1992 AD.

Ibn Hazm: Ali bin Ahmed (d. 456 AH / 1063 AD)
- The Arab Genealogical Society, edited by: a committee of scholars, ed: 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1403 AH / 1983 AD.

Al-Hasani: Abd al-Hayy bin Fakhr al-Din (died 1341 AH / 1923 CE).
- Media from the history of India from the flags, 1st ed., Dar Bin Hazm, Beirut, 1420 AH / 1999 AD.

Al-Hamiri: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 727 AH / 1326 AD).
- Al-Rawd al-Matar in the news of the countries, verified by: Ihssan Abbas, ed: 2, Nasser Foundation for Culture, Beirut, 1980 AD.

Al-Hamiri: Nashwan bin Saeed (d. 573 AH / 1178 AD).
- Shams al-Ulum and the medicine of the words of the Arabs from al-Klum, edited by: Hussein bin Abdullah al-Omari, Mutahhar bin Ali al-Eryani and Yusef Muhammad Abdullah, ed.: 1, House of Contemporary Thought, Beirut, 1420 AH / 1999 CE.

Al-Hamwi: Yaqut Shihab al-Din Abu Abdullah (d.626 AH / 1228 CE).
- The Literature Dictionary, edited by: Ihssan Abbas, ed.: 1, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1414 AH / 1993 AD.

Ibn Khardathbeh: Abu al-Qasim Ubayd Allah bin Abdullah (d. 312 AH / 924 CE)
- Paths and Kingdoms, Dar Sader, Beirut, 1889 AD.

Ibn Khallikan: Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d.681 AH / 1282 CE)
- Deaths of notables, edited by: Ihssan Abbas, ed. 1, Dar Sader, Beirut, 1994 AD.

Khalifa bin Khayat: Abu Amr Khalifa bin Khayat al-Asfari (d. 240 AH / 854 AD)
- History of Khalifa bin Khayat, edited by: Akram Diaa Al-Omari, i: 2, Dar Al-Qalam, Damascus, 1397 AH.

Al-Dhahabi: Shams al-Din Muhammad bin Ahmad (d. 748 AH / 1348 CE)
- History of Islam and the deaths of famous figures, edited by: Bashar Awad Maarouf, ed.: 1, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003 AD.

Al-Samani: Abu Saad Abd al-Karim bin Muhammad (d. 562 AH / 1167 CE)
- Genealogy, verified by: Abd al-Rahman bin Yahya al-Yamani and others, ed: 1, Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, 1382 AH, 1962 AD.

Al-Sahmi: Abu Al-Qasim Hamza bin Yusuf (d. 427 AH / 1036 AD).
- History of Gorgan, edited by: Muhammad Khan, 3rd ed., The World of Books, Beirut, 1407 AH / 1987AD.

Al-Tabari: Muhammad bin Jarir (died 310 AH / 1294 CE)
- The History of the Apostles and Kings (The History of Al-Tabari) i: 2, House of Arab Heritage, Beirut, 1387 AH.

Ibn Asaker: Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hebat Allah (d. 571 AH / 1175 CE)
- History of Damascus, Dar Al Fikr, Beirut, 1418 AH / 1998 AD.

Ibn Qutaybah al-Dinuri: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH / 889 AD)
- Al-Ma'arif, edited by: Tharwat Okasha, 2nd ed., The General Egyptian Book Organization, Cairo, 1992 AD.

Ibn Qudamah: Qudamah bin Jaafar bin Qudamah (d.620 AH / 1223 CE).
- Al-Kharj and the writing industry, edited by: Muhammad Husayn al-Zubaidi, 1st Edition, Dar Al-Rasheed, Iraq, without date.

Ibn Makula: Abu Nasr Ali bin Hibat Allah (d. 475 AH / 1084 AD)
- Continuing to lift suspicion from the author and differing in names, nicknames and genealogies, ed.: 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1411 AH / 1990AD.

Anonymous:
- The borders of the world from the East to Morocco, edited and translated by: Mr. Youssef Al-Hadi, Dar Al-Thaqafa, Cairo, 1423 AH.

Al-Masoudi: Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein (d. 346 AH / 957).
- Warning and supervision, Dar El-Sawy, Cairo.

Miskawayh: Abu Ali Ahmad bin Muhammad (d.421 AH / 1030 CE).
- The Experiences of Nations, edited by: Abul-Qasim Emami, ed.: 2, Shros, Tehran, 2000 AD.

Al-Maqdisi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d.620 AH / 1223 CE).
- The Best Shares in Knowledge of the Territories, edited by: Ghazi Tulaimat, Ministry of Culture and National Guidance, Damascus, 1980 AD.

Ibn al-Wardi: Abu Hafs Seraj al-Din Umar ibn al-Muzaffar (d. 749 AH / 1349 CE).
- Kharidat Al-Ajeeb and Farida Al-Gharib, edited by: Anwar Mahmoud Zanati, 1 ed., Islamic Culture Library, Cairo, 1428 AH / 2008 AD.

Al-Yaqoubi: Ahmad bin Ishaq (d. 284 AH / 897 AD).
- Al-Baladan, 1: 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1422 AH.

Second: References:

Abalkhail: Muhammad bin Ibrahim (Doctor)
- The history of the Rightly Guided Caliphs, without publication.

Khalil: Shawqi (Doctor)
- Atlas of the countries of the Islamic world, 2 ed., Dar Al Fikr, Beirut, 1424 AH / 2003 CE.

Sultan: Abdel Moneim Abdel Hamid (Doctor)
- -The Al-Muhallab family in the Islamic East and their political and war role until the fall of the Umayyad state, i: 1, without a home and history.

Shaker: Mahmoud (died 1418 AH / 1997 CE)
- Iran, the Islamic office, without place and date.

Lestring: Key Lestring
- Countries of the Eastern Caliphate, the Haidary Library, without Dow and publication.

Mo'nis Hussain Mo'nis (Doctor)
- -Atlas of the History of Islam, 2nd Edition, Egypt, Cairo, 1428 AH / 2007AD.

Abu Ela: Ibrahim Abdel Moneim Salama (Doctor)
- ـSalama, New lights on the political and cultural role of the Muhalaba in Gorgan, 1: 1, Dar Al-Diffusion Al-Arabi, Beirut, 2012.

Al-Ali: Saleh bin Ahmed (Doctor)
- -Al-Futuh Al-Islamiyyah, ed: 1, The Prints Company for Publishing and Distribution, Beirut, 2004 AD.

Fayed: Youssef Abdel Majeed (Doctor)
- Climate and Plant Geography, 1: 1, Dar The Arab Renaissance, Egypt, 1971 AD.

Guang: Xiu
- Geography of China, translated by: Muhammad Abu Jarad, 1st Edition, General Authority of the Library of Alexandria, Egypt, 1987 AD.

Kamal: Suleiman bin Saleh bin Suleiman (Doctor)
- The military administration in the Islamic state, its inception and development until the middle of the third century AH, 1st: The Institute for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage, Makkah Al-Mukarramah, 1419 AH / 1998 AD.

Third: Scientific Theses:

Attia: Emad
- The Al-Muhallab Revolution against the Umayyad State ,a supplementary study to the Master's thesis ,Department of History ,College of Humanities and Social Sciences , University of Muhammad Boudiaf ,M'sila ,Algeria ,1436 AH / 2015 AD.

Fourth: Periodicals and scientific journals

Al-Husseini: Hamdi

- Yazid bin Al-Muhallab ,Al-Risala Magazine, No. 920 19/2/1951 ,AD.

Fifth: electronic sources:

- Google Maps

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Islamic University

for Educational and Social Sciences

Refereed Periodic Scientific Journal